إستقراء المسؤولية المجتمعية في السنة النبوية

دراسة حديثية موضوعية

ا.م. د. محمود دهام نايف

استاذ الحديث النبوي في الجامعة العراقية

Extrapolation of social responsibility in theSunnah of the Prophet. Objective study

Assoc. Prof. Mahmoud Daham Nayef

Summary:

Praise be to Allah and peace and blessings be upon the Messenger of Allah ... After:

It is one of the principles decided by Islam to limit responsibility to the responsible alone, so that the innocent is not taken for the crime of a guilty, and does not involve his family in what his hands have committed, or attributed to him, as well as equality of responsibility and retribution: the Qur'an and the Sunnah specify the penalty as much as responsibility; these are milestones in responsibility in Islam; and the sense of responsibility is of great importance to the individual and society, "and the greater the sense of responsibility among individuals, the greater the individual's matter, and the goodness of society with its goodness; and it is linked to the accuracy of this feeling, especially among those who are at the forefront of guidance centers, and have a crisis Governance, and they take over. Responsibility has three interrelated and integrated levels, and on this I divided my research into three sections and a conclusion: The first topic: individual self-responsibility. This level is fundamental and precedes social responsibility; The second topic: collective responsibility: It is the responsibility of the group collectively, and it supports and enhances social responsibility, which is known as efficient assumptions.The third topic: social responsibility: It is the individual responsibility for the group, and the origin of social care is the hadith of the Prophet, may God bless him and grant him peace: ((You are all a shepherd and you are all responsible for his flock;...... And to highlight what I have reachedEvery Muslim is a shepherd and an official, no matter how small or less responsible he is, whoever does not have a shepherd to care for and care for was a shepherd for himself and his members... etc. and that the responsibility of care may be a responsibility of political welfare, represented by the prince, and a responsibility of social welfare, represented by the man and woman who care for their household, and may be a responsibility of economic care, represented by the slave who takes care of his master's money. Andthat the Sunnah of the Prophet, which establishes the individual on good morals and religious scruples, holds him responsible towards his Lord Almighty, himself, his family, relatives, neighbors and all people.

Keywords: hadith, responsibility, induction, community, objective study

الملخص :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... اما بعد: فانه من المبادئ التي قررها الإسلام قصر المسئولية على المسئول وحده, فلا يؤخذ برئ بجريرة مذنب, ولا يشرك أهله فيما اقترفت يداه, أو نسب إليه, وكذلك تكافؤ المسئولية والجزاء: فحدد القرآن والسنة الجزاء بقدر المسئولية؛ هذه معالم في المسئولية في الإسلام؛ والشعور بالمسؤولية له أهمية كبيرة للفرد والمجتمع، "وكلما عظم الشعور بالمسؤولية لدى الأفراد، صلح أمر الفرد، وصلاح المجتمع بصلاحه؛ وهو مرتبطا بدقة هذا الشعور، ولاسيما عند الذين يتصدرون مراكز التوجيه، ويملكون أزمّة الحكم، ويتولون مقاليد الأمور ؛ والمسؤولية لها مستويات ثلاثة مترابطة متكاملة، وعلى هذا قسمت بحثي الى ثلاثة مباحث وخاتمة : المبحث الاول: المسؤولية الفردية الذاتية. ، وهذا المستوى أساسي يسبق المسؤولية الاجتماعية؛ وهو مكمل لها فلا يمكن تحمل المسؤولية الاجتماعية من فرد غير صالح هو في ذاته.المبحث الثاني: المسؤولية الجماعية: وهي مسؤولية الجماعة جماعيا، وهو يدعم المسؤولية الاجتماعية، ويعززها؛ وهو ما يعرف بالفروض الكفائية.المبحث الثالث: المسئولية الاجتماعية: وهي المسؤولية الفردية عن الجماعة، والأصل في الرعاية الاجتماعية حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته؛...... وان ابرز ما توصلت اليه أنّ كلّ مسلم راع ومسؤول مهما صغر شأنه أو قلّت مسؤوليته، فإنّ من لم تكن له رعية يرعاها ويهتم بها كان راعيا على نفسه وأعضائه...الخ وأن مسؤولية الرعاية قد تكون مسؤولية رعاية سياسية، ويمثلها الأمير ، ومسؤولية رعاية اجتماعية، ويمثلها الرجل والمرأة اللذان يرعيا أهل بيتهما، وقد تكون مسؤولية رعاية اقتصادية، ويمثلها العبد الذي يرعى مال سيده. وأن السنّة النبوية وهي تنشئ الفرد على الأخلاق القويمة، والوازع الديني، تحمّله المسؤولية تجاه ربّه تعالى، ونفسه وأهله وأقاربه، وجيرانه والنّاس أجمعين.**الكلمات المفتاحية: حديث نبوي، المسؤولية، استقراء ، المجتمعية، دراسة**

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:من المبادئ التي قررها الإسلام قصر المسئولية على المسئول وحده, فلا يؤخذ برئ بجريرة مذنب, ولا يشرك أهله فيما اقترفت يداه, أو نسب إليه, وحماية لهذه النفس التي الاصل فيها البراءة؛ جاء قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزۡرَ ﴾ الإسراء: من الآية ١٥ وكذلك من المبادىء الاساسية التي حددها القران وجاءت بها رسالة محمد عليه افضل الصلاة واتم السلام **هو تكافؤ المسئولية والجزاء :** فحدد القرآن الجزاء بقدر المسئولية مع إيثار جانب الرحمة والعفو, ومضاعفة الحسنة, قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ الأنعام: ١٦٠ هذه معالم في المسئولية في الإسلام: فالإنسان مسئول عن كسبه من

خير وشر ومجازى عنه, وباب التوبة مفتوح له ما بقيت الحياة, والجزاء العادل يوم القيامة.ولقد خلق الله هذا الانسان وهو اعلم به قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ ق: ١٦ والشعور بالمسؤولية له أهمية كبيرة للفرد والمجتمع، "وكلما عظم الشعور بالمسؤولية لدى الأفراد، وعظم إدراكها في النفس، صلح أمر الفرد، وصلح المجتمع بصلاحه؛ ولذلك كان رقي الأمم مرتبطا بدقة هذا الشعور، وسمو الإدراك به عند أبنائها، ولاسيما عند الذين يتصدرون مراكز التوجيه، ويملكون أزمّة الحكم، ويتولون مقاليد الأمور"[١] أن تنمية المسؤولية المجتمعية جزء من التربية العامة للشخصية المسلمة، وتربيتها من جوانبها كافة: انفعالية، ومعرفية، وذوقية، واجتماعية وإنّ تربية الإحساس والشعور بالمسؤولية من الأمور التي بنت التربية الإسلامية ركائزها عليها، وذلك لما للإحساس بالمسؤولية وغرسها في النفوس وممارستها في الواقع من أثر كبير في تربية الأفراد والمجتمعات.والمسؤولية معناها: تحمل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله في الدرجة الأولى، وأمام ضميره في الدرجة الثانية، وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة.[٢]

والمسؤولية لها مستويات ثلاثة مترابطة متكاملة، وبناءاً على هذا قسمت بحثي الى ثلاثة مباحث وخاتمة :المبحث الاول : المسؤولية الفردية الذاتية. وهي مسؤولية الفرد عن نفسه وعن عمله،**المبحث الثاني : المسؤولية الجماعية – الفروض الكفائية** –المبحث الثالث : المسؤولية المجتمعية: وهي تعني: مسؤولية الفرد عن الجماعة.ثم الخاتمة والنتائج: تناولت فيها اهم ما توصلت اليه من توصيات ونتائج .وغير ذلك مما نجده في طيات بحثنا نسال الله ان يكون ذلك خالصاً لوجهه الكريم وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

المبحث الاول : المسؤولية الفردية الذاتية. وهي مسؤولية الفرد عن نفسه وعن عمله.

وذلك لان الانسان مدني الطبع يألف ويؤلف وهو كائن اجتماعي يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه, فتمرض رُوحه أو تُهزَل, أو تصح وتقوى تبعاً لصلاح المجتمع أو فساده.؛ ولذلك جاءت السنة وقبلها القران على وفق هذا المفهوم الذي حدده الله سبحانه وتعالى ؛ من انه لا بد من صلاح المجتمع ان يبدأ بصلاح الفرد ؛ فما المجتمع الا لبنات تكونها افراده ؛ ولذلك جاء المنهج الرباني متمثلا بالكتاب والسنة ؛ مركزا على بناء الفرد اولاً حتى يكون صالحا لبناء المجتمع وتحمل مسؤولياته اتجاه مجتمعه ؛ ((فلذلك أن السنّة النبوية وهي تنشئ الفرد على الأخلاق القويمة، وتغرس في نفسه الفضائل والصفات الحميدة، وتقوي فيه الوازع الديني، تحمّله المسؤولية تجاه ربّه تعالى، ونفسه وأهله وأقاربه، وجيرانه والنّاس أجمعين، وكلّ ما يشاركه الحياة في هذه الأرض من حيوان ونبات وجماد؛ لأن الله تعالى جعل الإنسان خليفته في الأرض، وحمله "أمانة" لم يحملّها لغيره)).[٣]**وهذا المستوى أساسي يسبق المسؤولية المجتمعية**.وهو مكمل لها فلا يمكن تحمل المسؤولية المجتمعية من فرد غير صالح هو في ذاته ولذلك جاء في الحديث عن ابي برزة الاسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم **(لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلا)**[٤] **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ الصف: ٢**بل ذهبت السنة الى ابعد من هذا, وذلك بأن الانسان مسؤول عن حفظ الضروريات الخمس ومنها نفسه التي بين جنبيه ففي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ..... كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ »[٥]قال شيخ الاسلام ابن تيمية: "الْأَصْلُ أَنَّ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ مُحَرَّمَةٌ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، لَا تَحِلُّ إلَّا بِإِذْنِ من اللهِ وَرَسُولِهِﷺ. ولهذا قَالَ النَّبِيُّﷺ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ"[6]. وجاءت في خاتمة هذا الحديث الشريف الوصية العظيمة : "كل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله".وهذه الوصية كان النَّبيُّ ﷺ يخطب بها في المجامع العظيمة، فإنَّه خطب بها في حجة الوداع يوم النحر [٧]، ويوم عرفة[٨]، ولولا أهميتها لما كررها في أكثر من موضع. وكذلك كما يحرم التعدي عليها من الغير فإنها يحرم عليها التعدي من الانسان نفسه ولذلك سمي قاتل نفسه منتحرا وامتنع النبي ﷺ عن الصلاة على قاتل نفسه – اي المنتحر – فقد روى الإمام مسلم رحمه الله تعالى عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ بمشاقص فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ)[٩]وَقَدْ جاء في المنتقى: أَنَّ النَّقَائِصَ الْمَانِعَةَ مِنْ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ عَامَّةٌ وَخَاصَّةٌ، والْخَاصَّةِ: هُوَ كُلُّ نَقْصٍ لَا يُخْرِجُ عَنْ الْإِيمَانِ كَأَهْلِ الْكَبَائِرِ وَأَهْلِ الْبِدَعِ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِالْإِيمَانِ، فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لِلْإِمَامِ وَأَهْلِ الْفَضْلِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ لِيَكُونَ ذَلِكَ رَدْعًا وَزَجْرًا لِغَيْرِهِمْ، عَنْ مِثْلِ حَالِهِمْ. وذلك كمن قتل نفسه.[١٠]وقد حرّم الشارع الحكيم تعريض النفس للهلاك ؛ وقد بوّب الإمام البخاري – رحمه الله تعالى – باب إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت أو خاف العطش تيمم وذكر تحته بقوله: **ويذكر أن عمراً بن العاص أجنب في ليلة باردة فتيمم وتلا { ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما } / النساء ٢٩ /. فذكر للنبي ﷺ فلم يعنف**[١١].فعلى هذا: فإن الشارع جعل للإنسان المسؤولية على حفظ النفس وكذلك سيسأل عن تزكيتها وتربيتها فالحفظ اعم من ذلك فجعل التعدي عليها له حرمة كما ان ترك تربيتها وتزكيتها عليه وزرها وسيسأل عنه يوم القيامة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ الشمس: ٧ – ١٠ ولذلك كله

ولأهمية التزكية أقسم الله تعالى بها كما تقدم .وقال سبحانه: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ ﴾ الأعلى: ١٤ - ١٥ فهذه مفردة فيها معنى النماء وفوق النماء مزيد العطاء (تزكى) اي تطهر فبالطهارة تطوى المسافات الى الله تعالى وينتهي زمن البعاد فقد فقه السلف التخلية قبل التحلية فان الله يريد التزكي من السيئات قبل الاستكثار من الحسنات لذلك (قد افلح من تزكى) فان الفلاح مآله والجنة مأواه[١٢].وكان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يدعون إلى تزكية النفوس، فهذا موسى عليه السلام يقول لفرعون: ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ النازعات: ١٨ - ١٩ والتزكية لغة: هي النَّمَاء وَالزِّيَادَة والطهارة.[١٣]فهي تعني إصلاح النفوس وتطهيرها، عن طريق العلم النافع. والعمل الصالح، وفعل المأمورات وترك المحظورات[١٤].وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم معنى تزكية النفس بقوله:" أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان ". ففي الحديث الذي ذكره الطبراني: (..... **فَقَالَ رَجُلٌ: وَمَا تَزْكِيَةُ النَّفْسِ؟ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم : «أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ»**([١٥])ونقل ابو الحسن الهروي القارئ عن بَعْضُ الْعَارِفِينَ قوله : (اعْلَمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَهُ رُوحٌ نُورَانِيٌّ مِنْ عَالَمِ الْمَلَكُوتِ وَنَفْسٌ ظُلْمَانِيَّةٌ، وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا نِزَاعٌ وَشَوْقٌ إِلَى عَالَمِهِ فَغَايَةُ بَعْثَةِ الْأَنْبِيَاءِ تَزْكِيَةُ النُّفُوسِ عَنْ ظُلْمَةِ أَوْصَافِهَا، وَتَحْلِيَتُهَا بِأَنْوَارِ الْأَرْوَاحِ حَتَّى يَنْجَلِيَ فِيهَا أَنَّ الْمَوْجُودَ الْحَقِيقِيَّ ذَاتُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ وَأَفْعَالُهُ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَدُقَّ بِمِطْرَقَةِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ تَمَرُّدَ النَّفْسِ إِلَى أَنْ تُؤْمِنَ بِذَلِكَ وَتَكْفُرَ بِطَاغُوتِ وُجُودِهِ وَوُجُودِ مَا سِوَى اللَّهِ)[١٦]فعلى هذا: فان تزكية النفس وتربيتها هو مقصد من مقاصد بعثة الرسل عموما.

قال ابن القيم: " فَإِنَّ تَزْكِيَةَ النُّفُوسِ مُسَلَّمٌ إِلَى الرُّسُلِ. وَإِنَّمَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ لِهَذِهِ التَّزْكِيَةِ وَوَلَّاهُمْ إِيَّاهَا. وَجَعَلَهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ دَعْوَةً، وَتَعْلِيمًا وَبَيَانًا، وَإِرْشَادًا، لَا خَلْقًا وَلَا إِلْهَامًا. فَهُمُ الْمَبْعُوثُونَ لِعِلَاجِ نُفُوسِ الْأُمَمِ.[١٧] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ **الجمعة:** ٢ فهو يزكيهم بمعنى: يدلهم على ما تزكو به نفوسهم، وليس هو فاعل التزكية فيهم، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ **النور:** ٢١ . وقد تحقق هذا المقصد وتلك الغاية في صحابة النبي رضوان الله عليهم، بأبهى صوره، فكانوا منارات في التزكية الإيمانية، والتعبدية، والأخلاقية، فكانوا صفوة لا تتكرر، وبقيت الأمة تتوارث منهجهم في التزكية، وعلى قدر قرب الأمة الاسلامية وبعدها من هذه القدوات يكون موقعهم من هذا المقصد العظيم الا وهو (التزكية). ولذلك نجد اثر كلمة قالها النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضي الله عنه غيّرت مجرى حياته في تزكية نفسه فقد ذكر البخاري رحمه الله في صحيحه عن واصل الأحدب عن المعرور قال لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حله فسألته عن ذلك فقال إني ساببت رجلا فعيرته بأمه فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : **(يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرو فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم)**[١٨] فقد وصل أبو ذر إلى هذا المقام من التخلي عن كل أمر يمكن أن يوصف بأنه جاهلية، وهنا نرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قرر في تزكية النفوس ان التخلية قبل التحلية , وهو منهج نبوي لمن اراد تزكية نفسه ليكون صالحاً في مجتمعه, وقد بيّن ابن تيميه رحمه الله مفهوم التزكية انها تكون بعمل الصالحات وترك السيئات أو إزالة الشر وزيادة الخير .[١٩]فان تلك العبادات هي آلات تزكية النفوس وتطهيرها؛ إذ لا تزكو النفس البشرية ولا تطيب ولا تطهر إلا بالعبادات التي هي الإيمان والعمل الصالح بالجوارح والقلب واللسان ومن زكت نفسه أي طابت وطهرت أحبه الله تعالى وأسعده فأسكنه جنته فلا يخرج منها أبداً.هذا وهناك مخبثات للنفوس وهي جميع ما حرّمه الله تعالى في كتابه القرآن الكريم وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من جميع المحرمات، وهذا بيانها فلنعلمه ونتركه لتزكو نفوسنا وتسعد[٢٠]

عن عَرْفَجَةَ الثقفي، قال: **(استقرأت ابن مسعود (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ، فلما بلغ: (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) ترك القراءة وأقبل على أصحابه، وقال: آثرنا الدنيا على الآخرة، فسكت القوم، فقال: آثرنا الدنيا؛ لأنا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها، وزُوِيت عنا الآخرة، فاخترنا هذا العاجل، وتركنا الآجل.**([٢١]) **وقال قتادة: (اختار الناس العاجلة إلا من عصم الله).**[٢٢]وعصمة الله تعالى للعبد توفيقه إلى الطاعة، وتكريه المعصية إليه، وتهيئة أسباب الطاعة له، والحيلولة بينه وبين المعصية.وقد كان من دعائه صلى الله عليه وسلم –: **(اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها)**[٢٣].ومطلب التزكية ظاهر في دعائه المأثور صلى الله عليه وسلم وهو لنا اسوة. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ **الأحزاب:** ٢١ومن الأدعية التي يبرز فيها مقصد تزكية النفس ففي الحديث عن عمران بن حصين قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم(**لأبي يا حصين كم تعبد اليوم إلها ؟ قال أبي سبعة ستا في الأرض وواحدا في السماء قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك ؟ قال الذي في السماء قال يا حصين أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك قال فلما أسلم حصين قال يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني فقال: قل اللهم ألهمني رشدي وأعذني من**

شر نفسي)[٢٤] والتزكية أحد مقاصد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك سنجد ذلك مبثوثا في صفحات السنة النبوية، وما تقدم هو بعض الإشارات التي تبرز هذا المقصد لا على جهة الاستيعاب, اما الآليات التي يستعملها المسلم في تزكية نفسه، مثل: مجاهدة النفس، وإصلاحها، ومحاسبتها، والاجتهاد في العبادات، ودوام مراقبة الله، وتذكر الموت، وقصر الأمل، وترك المحرمات، وفعل الواجبات، والمبادرة إلى التوبة، ولزوم الاستغفار، والنصوص في هذا كثيرة، والمقصود في هذا المبحث هو الإشارة إلى حضور مقصد التزكية في السنة النبوية، فيكون الوعي بهذا المقصد مصاحبا للقارئ والمطلع في السنة النبوية، فيعظم الانتفاع أكثر من القراءة المجردة ؛ ومن هيأ الله تعالى له الأسباب الموصلة إلى اكتساب الفضيلة من صحة وقوة وفراغ وطول عمر وأمن ونحوها، ولم يستعمل تلك الأسباب في اكتساب تلك الأكساب، فقد بدل نعمة الله كفرًا،[٢٥] واستوجب فيه قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ الشمس: ١٠

نسأل الله السلامة ...

المبحث الثاني : المسؤولية الجماعية -الفروض الكفائية-

وهي مسؤولية الجماعة جماعيا وبكاملها وككل من أعضائها عن سلوكها، وهذا المستوى يدعم المسؤولية المجتمعية، ويعززها. وهذا ما اسماه الشرع بالفروض الكفائية ومِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ فَرْضَ الْكِفَايَةِ إِذَا قَامَ بِهِ الْبَعْضُ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ فالفروض الكفائية والعينية يتفقان بوجوب العقاب الجماعي حال الترك ؛ ففي الفرض العيني يطالب به كل المكلفين ؛ وفي الفرض الكفائي اذا ترك الجميع هذا الفرض اثموا جميعاً على الترك؛ واذا قام من تقوم بهم الكفاية سقط عن الباقين.قَال الْفُقَهَاءُ: (الثَّوَابُ فِي فَرْضِ الْكِفَايَةِ يَحْصُل لِفَاعِلِهِ فَقَطْ؛ لأِنَّهُ ثَوَابُ الْفِعْل نَفْسِهِ، وَهُوَ لِفَاعِلِهِ، وَأَمَّا غَيْرُ الْفَاعِل فَيَسْتَوِي مَعَ الْفَاعِل فِي سُقُوطِ التَّكْلِيفِ، لاَ فِي الثَّوَابِ وَعَدَمِهِ).[٢٦]والفروض الكفائية من العلماء[٢٧] من قدّمها على العينية من حيث الفضل كونها تستوعب جميع مصالح الامة؛ اما الفروض العينية فغالبا ما يقتصر مصلحته على المكلف فحسب ؛ والمصلحة العامة مقدمة على الخاصة. فالنفع في فرض الكفاية متعدٍّ، وأما نفع فرض العين فمقصور على الشخص.يقول الرافعي رحمه الله : (إن فروض الكفاية أمور كلية تتعلق بها مصالح دينية ودنيوية، لا ينتظم الأمر إلا بحصولها، فيقصد الشرع حصولها، ولا يقصد تكليف الواحد وامتحانه فيها، بخلاف فروض الأعيان؛ فإن الكل مكلفون بها، ممتحنون بتحصيلها، وهذا الحد يشمل سنة الكفاية، فإنه لم يقل: يقصد الشارع حصوله لزومًا).[٢٨]وهناك عبادات كفائية لها اثر كبير في التكافل الاجتماعي بين الناس ؛ كصلاة الجماعة ؛ وصلاة العيدين ؛ وصلاة الجنازة وغيرها من العبادات الكفائية.فمثلا ان صلاة الجنازة من المتفق عليه بين أئمة الفقه انها فرض كفاية[٢٩]، لأمر النبي صلى الله عليه وسلم الامة بالمحافظة عليها. فقد روى الامام البخاري ومسلم **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمَيِّتِ عَلَيْهِ الدَّيْنُ ، فَيَسْأَلُ : هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ مِنْ قَضَاءٍ ؟ فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً ، صَلَّى عَلَيْهِ ، وَإِلاَّ ، قَالَ : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ)**[٣٠] وعنه ﷺ: **(من شهد الجنازة حتى يصلي فله قيراط ومن شهد حتى تدفن كان له قيراطان) . قيل وما القيراطان ؟ قال (مثل الجبلين العظيمين)**[٣١]ولا يمكن ان نقصر مفهوم فروض الكفايات وميدانها على الصلاة على الميت وتجهيزه وتكفينه ودفنه، او هذا الجانب البدني التعبدي من صلاة الجماعة او قيام الجمعة مع عظم اجرها واثرها واهميتها. فأننا قد لا نجافي الحقيقة ونقع في المغالاة إذا رأينا أن سبب التخلف والتراجع، الذي منيت به الأمة المسلمة وما تزال، يتمثل في غياب مفهوم « الفروض الكفائية » بشكل عام، أو انكماش هذا حياة المجتمع، إن لم نقل: إنها ارتحلت من المدن والمجتمعات والحركة والحياة إلى المقابر والمآتم والجنائز، فاقتصر مفهومها على هذا الجانب من مفهوم الفروض الكفائية فان البعد الذي تصبو اليه تلك الفروض اعظم من ذلك ولا يمكن الاقتصار في مفهوم الامة على هذا الجانب فحسب (فإن الله خالق الحياة والأحياء، العالم بما خلق، العالم بمتطلبات القيام بأعباء الاستخلاف وإقامة العمران وبناء الحضارة الإنسانية، التي تهدف إلى تحقيق سعادة الإنسان في معاشه ومعاده، خلق الناس بقدرات ومواهب ومؤهلات وقابليات متنوعة، صالحة بمجموعها لبناء الحياة، وبكل مجالاتها)[٣٢]المفهوم في ذهنية مسلمي عصرنا ، وعدم استشعار التكليف والمسئولية تجاهه، واقتصاره على مجالات وميادين تتناسب مع ذهنية التخلف؛ لأنها تقع على هامش الحياة، أو تكاد تكون خارج ولما كان مفهوم الواجب الكفائي في الإسلام يتسع لكل نشاط يقصد به وجه الله وخدمة الإسلام وإعلاء شأن المجتمع الإسلامي وتحقيق مصالح الإنسان – كان الخطاب في الواجب الكفائي موهًا إلى المجموع، لا إلى كل فرد، ومؤدى ذلك أن "للأمة مصالح كثيرة لا بد مِن وجودها لتنظم أحوالها، وتسعد في حياتها، ومن هذه المصالح ما لا يقدر عليه إلا باستعداد خاص وتعلم ودراية، فمثلًا الطب لا يقدر على القيام به الفلَّاح الذي لم يتجاوز فكره دائرة مزرعته...والقضاء بين الناس لا يقدر عليه إلا الفقيه ذو الفِراسة الذي عنده علم بأحوال البيئة التي يعيش فيها، إلى غير ذلك من الكفايات اللازم وجودها، ولا يقدر عليها إلا بعض من الأمة، استعد لها وأتقن مقدماتها ووسائلها...وإذا لم يكن في الأمة مستعدون فعليها تذليل الطريق لإيجادهم بالتعليم[٣٣]**ولعلي هنا : اركز على امرين مهمين نحتاجهما في الفروض الكفائية لعلاقتهما بتحمل المسؤولية اتجاه الامة ولهما**

الارتباط الوثيق في المسؤولية المجتمعية التي ركزت عليها السنة النبوي والمنهج النبوي وهما واجب تعلم العلم وواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهما بينهما ارتباط وثيق وارتباطهما بحياة نهوض المصالح العامة للأمة، وسد لحاجياتها وضروراتها اما بالنسبة لواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالأدلة عليه كثيرة ومنها : عن حذيفة عن اليمان رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)(٣٤)وقوله صلى الله عليه وسلم ايضاً : (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله...)(٣٥) فان ذلك ليس مجرد إخبار صادق وتقرير لحقائق، وإنما هو، من بعض الوجوه، مسئولية وتكليف للأمة، للعمل على بناء هذه الطائفة التي تضطلع بالتصويب، وبها تتحقق الخيرية.وبالإمكان القول هنا: إن العمل على تشكيلها وقيامها يأتي على رأس « الفروض الكفائية »، التي بها يكون بقاء الأمة، ونماء المجتمع، وتحقق الخيرية والتنمية الاجتماعية المستدامة.(٣٦)فوجود هذه الطائفة التي تقوم بالحق، وتجسده، وتمارس التصويب والتجديد، هي من لوازم الرسالة الخاتمة، حيث توقفت النبوة وانقطع الوحي، ونيط أمر التجديد والاجتهاد والتصويب بهذه الطائفة.قال الحافظ ابن رجب رحمه الله : (وَقَدْ حَكَى الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى رِوَايَتَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ فِي وُجُوبِ إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ، وَصَحَّ الْقَوْلُ بِوُجُوبِهِ، وَهَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ. وَقَدْ قِيلَ لِبَعْضِ السَّلَفِ فِي هَذَا، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ مَعْذِرَةٌ، وَهَذَا كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَى الْمُعْتَدِينَ فِي السَّبْتِ أَنَّهُمْ قَالُوا لِمَنْ قَالَ لَهُمْ: أَتَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [الْأَعْرَافِ: ١٦٤] ، وَقَدْ وَرَدَ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى سُقُوطِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ عِنْدَ عَدَمِ الْقَبُولِ وَالِانْتِفَاعِ بِهِ، فَفِي " سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ(٣٧) وَابْنِ مَاجَهْ(٣٨) وَالتِّرْمِذِيِّ(٣٩) وقال عنه حديث حسن: «عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: {عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ} [المائدة: ١٠٥] [الْمَائِدَةِ: ١٠٥] ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَوَامِّ» .وَفِي " سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ " عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: الْزَمْ بَيْتَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ» (٤٠).وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ المائدة: ١٠٥ قَالُوا: لَمْ يَأْتِ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ، إِنَّمَا تَأْوِيلُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ).اهـ(٤١)

اما الامر الثاني: من الفروض الكفائية والذي له مساس وثيق بالمسؤولية المجتمعية التي لا تقوم الا به هو مسؤولية تعلم العلم وتعليمه : فمن المتقرر أن العلم منه ما هو فرض عين، يجب على كل مكلف تعلمه، ومنه ما هو فرض كفاية، يجب على الأمة في مجموعها، فأنه ادى إهمالُ الواجبات الكفائية وتعلم العلم على رأس ذلك؛ إلى احتياج الأمة إلى غيرها في العلم والطعام والدواء، وإحياء الواجب الكفائي كفيل بنهضة الأمة وتحقيق اكتفائها الذاتي ومقاومة الأطماع الخارجية السياسية والاقتصادية التي تروم تضعيف طاقات الأمة وتخريب تحصيناتها الثقافية والمجتمعية والتربوية.فأما الواجب من ذلك فقد قال ابن تيمية رحمه الله : وَأَمَّا قَوْلُهُ: مَا الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ عِلْمُهُ؟ فَهَذَا أَيْضًا يَتَنَوَّعُ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَعْلَمَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَيَعْلَمَ مَا أَمَرَ بِالْإِيمَانِ بِهِ؟ وَمَا أَمَرَ بِعِلْمِهِ؛ بِحَيْثُ لَوْ كَانَ لَهُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ لَوَجَبَ عَلَيْهِ تَعَلُّمُ عِلْمِ الزَّكَاةِ، وَلَوْ كَانَ لَهُ مَا يَحُجُّ بِهِ لَوَجَبَ عَلَيْهِ تَعَلُّمُ عِلْمِ الْحَجِّ وَكَذَلِكَ أَمْثَالُ ذَلِكَ. وَيَجِبُ عَلَى عُمُومِ الْأُمَّةِ عِلْمُ جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ بِحَيْثُ لَا يَضِيعُ مِنْ الْعِلْمِ الَّذِي بَلَّغَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ شَيْءٌ وَهُوَ مَا دَلَّ **عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ لَكِنَّ الْقَدْرَ الزَّائِدَ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إلَيْهِ الْمُعَيَّنُ فَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ: إذَا قَامَتْ بِهِ طَائِفَةٌ سَقَطَ عَنْ الْبَاقِينَ**(٤٢)وليس العلم مقتصرا في وجوب تعلمه سواء كان عيناً او كفائيا علوم الدين فحسب فان علوم الدنيا داخلة في هذا الوجوب ولا تنفك عنه بحال.قالت اللجنة الدائمة: (كلُّ علم ديني مع وسائله التي تعين على إدراكه داخل فيما يرفع الله – مَن علمه وعمل به، مخلصًا له – عنده درجات، وأنه مقصود بالقصد الأول، وكل علم دنيوي تحتاجه الأمة، وتتوقف عليه حياتها، كالطب والزراعة والصناعة ونحوها، داخل أيضًا إذا حسنت النية، وأراد به متعلِّمُه والعامل به نفع الأمة الإسلامية ودعمها، ورفع شأنها، وإغناءها عن دول الكفر والضلال، لكن بالقصد الثاني التابع، ودرجات كل متفاوتة تبعًا لمنزلة ذلك من الدين، وقوته في النفع ودفع الحاجة)(٤٣)ومن هذا المنطلق فان إحياء فقه الواجبات الكفائية والمصالح العامة، وأبعادها الحقيقية في الأمة، وإعمالها في الحياة المجتمعية والسياسية عن طريق تجديد الفهم وفقه المقاصد – كفيلًا بإعادة الأمة إلى طريق الشهود المنشود، والحفاظ على خيريتها ووسطيتها وخيراتها، حتى تصبح هذه الواجبات طريق التنمية والتقدم، وسبيلًا لإقامة مجتمع الخلافة والإعمار.وخلاصة القول في ذلك : أن كل ما يتعلق بحياة الإنسان المادية التي تحييه كريما متعففا يكون من فروض الكفاية؛ لأن مصلحتها مرتبطة بالجميع – ولذلك كان بعث

الواجب الكفائي وإحياؤه سبيلًا لإقامة المجتمع المتضامن المستقر، والأمة المتراصة القوية، وسبيلًا للشهود الحضاري للأمة الذي يخوّلها منزلة الخلافة والإعمار، ولن يتأتى هذا إلا عن طريق:

أ – تصحيح أبعاد الواجب الكفائي في فكر الأمة

ب – تربية المجتمع على القيام بالواجب الكفائي:

ج – تكوين الأمة لمن يقوم بالواجب الكفائي وإعداده لذلك.[٤٤]

المبحث الثالث : المسؤولية المجتمعية وتعني: مسؤولية الفرد عن الجماعة.

(المسؤولية) (بِوَجْه عَام) حَال أَو صفة من يسْأَل عَن أَمر تقع عَلَيْهِ تَبعته يُقَال أَنا بَرِيء من مسؤولية هَذَا الْعَمَل وَتطلق (أخلاقيا) على الْتِزَام الشَّخْص بِمَا يصدر عَنهُ قولا أَو عملا وَتطلق (قانونا) على الِالْتِزَام بإصلاح الْخَطَأ الْوَاقِع على الْغَيْر طبقًا لقانون[٤٥] وفي معجم لغة الفقهاء المسؤولية: من سأل، فهو مسؤول، والاسم مسؤولية[٤٦].قال الدّكتور دراز : تعني المسئوليّة كون الفرد مكلّفا بأن يقوم ببعض الأشياء وبأن يقدّم عنها حسابا إلى غيره وينتج عن هذا التّحديد أنّ فكرة المسئوليّة تشتمل على علاقة مزدوجة من ناحية الفرد المسئول بأعماله وعلاقته بمن يحكمون على هذه الأعمال، والمسئوليّة قبل كلّ شيء هي استعداد فطريّ، إنّها هذه المقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه أوّلا، والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه بوساطة جهوده الخاصّة [٤٧].وقيل: المسئوليّة حالة يكون فيها الإنسان صالحا للمؤاخذة على أعماله وملزما بتبعاتها المختلفة؛ ومن أهم المسؤوليات مسئولية الإنسان أمام الخالق عز وجل: وقد قرّرها القرآن في آيات كثيرة، فقال تعالى:﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ المؤمنون: ١١٥ .﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ القيامة: ٣٦ ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الجاثية: ٢٩ وان جمهور المفسّرين قد ذكروا أنّ الأمانة تعمّ جميع وظائف الدّين، وأنّ جميع الأقوال في تفسير قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ﴾ الأحزاب: من الاية ٧٢ متّفقة وراجعة إلى أنّ الأمانة هي التّكليف وقبول الأوامر والنّواهي[٤٨] .فعلى هذا : فإنّ حمل هذه الأمانة يعني مسئوليّة الإنسان فالمسئولية هي المقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه أولاً, والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه بوساطة جهوده الخاصة وان لفظة المسؤولية وان لم ترد بهذا اللفظ في القران او السنة ولكن ورودها بمعناها كثير جدًّا، بل المسؤولية من أكثر المعاني تكررًا في القرآن على الإطلاق، فالشرع الحنيف يعد كل ما يجب على العبد أداؤه تجاه خالقه، أو ما يجب عليه أداؤه تجاه نفسه، أو ما يجب عليه أداؤه تجاه بني جنسه، بل ما يجب عليه أداؤه تجاه غير بني جنسه من الدواب وغيرها مسؤولية.ومنها قوله تعالى : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الأعراف: ٦؛ قال السدي: "فلنسألن الأمم: ما عملوا فيما جاءت به الرسل؟ ولنسألن الرسل: هل بلغوا ما أرسلوا به؟[٤٩]" فهذه الآية تدل على أن المحاسبة على المسؤوليات تعم الجميع الرسل والمرسل إليهم كل واحد حسب ما كلف به من المسؤوليات والتبعات.ولعلّ حديث السفينة يثبت ذلك واكثر وضوحاً: فقد روى البخاري في صحيحه –من حديث النعمان بن بشير :(مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا)..[٥٠] والحديث هو يمثل حال مجتمعنا!! فقد انقسم لناس إلى قسمين أو ثلاثة، ، قسم يريد أن يصلح، وقسم يريد أن يخرّب وقسم يشاهد ويسكت واقفا على التل –بل ربّما يعمل على تثبيط همم المصلحين– مما يجعلنا نحذر اشد الحذر من غرق سفينة المجتمع، ويحمّل الجميع مسئوليته تجاه إنقاذ المجتمع.قال العيني رحمه الله : وَهَذِه ثَلَاث فرق، وجودهَا فِي الْمثل الْمَضْرُوب هُوَ أَن الَّذين أَرَادوا خرق السَّفِينَة بِمَنْزِلَة الْوَاقِع فِي حُدُود الله، ثمَّ من عداهم إِمَّا مُنكر وَهُوَ الْقَائِم، وَإِمَّا سَاكِت وَهُوَ المداهن[٥١]. فلا بد لنا من الإحساس بقيمة المجتمع والحفاظ عليه وضرورة إثبات الدور الذاتي في حفظه من خلال تعميره وإقامة الخير فيه، والعمل على نشر المحبة والقيم بين أرجائه، ومنع المفسدين من الإضرار في سفينته.فالمسئولية المجتمعية: على هذا فهي تعني التزام المرءِ بقوانين المجتمع وتقاليده ونظمه. وهي المسئولية الذاتية عن الجماعة, وتتكون من عناصر ثلاثة هي: الفهم والاهتمام والمشاركة.وأهم أركان المسؤولية المجتمعية، هي مسؤولية الرعاية وهي نابعة من الاهتمام بالجماعة المسلمة، ومسؤولية الرعاية في السنة النبوية موزعة في الجماعة كلّها بلا استثناء، كلّ من في الجماعة راع، وكلّ من فيها مسؤول عن رعيته، لكل عضو في الجماعة نصيبه من مسؤولية الرعاية، في كلّ عمل يعمله وفي كل ناحية من مناشط الحياة يؤدّي دوراً أو يحمل فيه تبعة.والأصل في الرعاية للمسؤولية المجتمعية ما روي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته, فالأميرُ الذي على الناس راع ، وهو

مسئول عن رعيته, والرجل راع على أهل بيته, وهو مسؤول عن رعيته. وعبد الرجل راع على مال سيده, وهو مسؤول عنه. ألا كلكم راع وكُلُّكم مسؤول عن رعيته)[٥٢]فالمسؤولية الفردية هي مناط التكليف في الشريعة الإسلامية : قال ابن بطال رحمه الله : "الراعي: هو الحافظ المؤتمن، الملتزم صلاح ما قام عليه، وما هو تحت نظره، فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته، فإن وفى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر، وإن كان غير ذلك طالبه كل أحد من رعيته بحقه".[٥٣]وهذا الحديث النبوي جاء ليبين المنهج التربوي للمسؤولية عن كلّ فرد مهما كان دوره بسيطا، ومهما كان حجم هذه المسؤولية، فبيّن الحديث أنّ كلّ إنسان راع في ما استرعى عليه، ومسؤول عما تحت يده من شؤون رعيته، وبذلك نصل إلى أصل من أصول التربية الإسلامية يتمثل في أنّ حياة المسلم قائمة على الشعور بالمسؤولية، ومن ثم أداء الحقوق والقيام بالواجبات، والحديث مليء بدروس تربوية في ما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية.[٥٤]قال الطيبي: فيه أن الراعي ليس مطلوبا لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه فعليه أن لا يتصرف إلا بمأذون الشارع فيه.[٥٥]ولذا ذكر ابن القيم رحمه الله : ان جميع الولايات الإسلامية مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥٦]ولعلي هنا لا بد ان انبه : أن ما ورد في الحديث من التمثيل لا يراد بها الحصر بطبيعة الحال، وإنّما هي إشارة إلى شمول مسؤولية الرعاية أنشطة المجتمع ومستوياته وأفراده، فإذا كانت مسؤولية الرعاية موزعة على كل عضو من الجماعة بحيث يكون كل من فيه راع ومسؤول عن رعيته، فإنّها شاملة لكل جوانب المجتمع بلا استثناء.**عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ»**[٥٧] فهي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها؛ وقد رتب سبحانه على هذا السؤال الوعيد الشديد **ففي الصحيحين**[٥٨] **عن هشام عن الحسن قال أتينا معقل بن يسار نعوده فدخل علينا عبيد الله فقال له معقل أحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال (ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة)**ولقد دعا القران وكذلك السنة الى تنمية قيم المسؤولية نحو الذات والاسرة والجيران والوطن والامة والمسؤولية المجتمعية في الشريعة تتكون من عناصر ثلاثة: تتمثل في الرعاية؛ والهداية ؛ والاتقان. ومصدر الرعاية :هو الاهتمام بالجماعة المسلمة, ومصدر الهداية: هو فهم الجماعة المسلمة ودور الفرد فيها؛ ومصدر الاتقان: هو التقبل والتنفيذ والتوجيه [٥٩] وان المسؤولية المجتمعية من المبادئ التي اتفقت عليها جميع الملل والشرائع ، والأنظمة والقوانين ، لما لها من دور كبير في صلاح الأفراد والمجتمع على حد سواء ، فهي من القيم المجتمعية التي حث المربون وعلماء الدين والنفس والاجتماع على أهميتها ، وضرورة الاتصاف بها, وأقرتها الشريعة الإسلامية وسائر المجتمعات البشرية على اختلاف عقائدهم وسلوكهم ، وهي عامة شاملة لكل أحد من أفراد المجتمع.فعلى هذا: فان المسؤولية المجتمعية مطلباً علمياً وحاجة اجتماعية ؛ لأن المجتمع بأسره وأجهزته ومؤسساته كافة في حاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعياً ، فارتفاع درجة إحساس والتزام أفراد المجتمع بالمسؤولية الاجتماعية تعد المعيار الذي نحكم بموجبه على تطور ذلك المجتمع ونموه . وتنمية الشعور بالمسؤولية في نفوس أبناء المجتمع ضرورة مؤكدة ، وهي مهمة تقع على عاتق المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تربية الأفراد وتنشئتهم "[٦٠]وفي الختام: فان المسؤولية المجتمعية يقصد بها مسؤولية الفرد الذاتية والجماعية وان المسؤولية بمستوياتها الثلاثة الفردية والجماعية والاجتماعية متكاملة ويؤدي نمو أي واحد منها الى نمو وقوة المستويات الاخرى، فالمسؤولية الفردية تقوي مسؤولية الفرد عن الجماعة، كما تؤدي المسؤولية الجماعية ورعاية الجماعة لأعضائها وإدراكها الآثار المترتبة على أعمالها عليهم على زيادة مسؤولية الفرد عن الجماعة، كذلك تؤدي المسؤولية الاجتماعية عند أعضاء الجماعة الى ازدهار واحساس الانتماء والترابط داخل الجماعة وزيادة إدراك وتقدير الجماعة لأعضائها ولدور كل منهم وبالتالي زيادة المسؤولية الاجتماعية.[٦١]وإن تنمية المسؤولية المجتمعية هي تنمية للجانب الخلقي الاجتماعي في شخصية المسلم، لا تنفصل عنه بل تتكامل معه، كما أنّ تنمية هذا الجانب الخلقي الاجتماعي ليس منفصلا عن تنمية الشّخصية المسلمة كلها بل تتكامل معه.أي أن تنمية المسؤولية الاجتماعية جزء من التربية العامة للشخصية المسلمة، وتربيتها من جوانبها كافة: انفعالية، ومعرفية، وذوقية، واجتماعية[٦٢].

الخاتمة : وتتضمن اهم النتائج

١- أنه ليس هناك إنسان مسلم بالغ عاقل راشد إلا وهو مسؤول عن أمر من الأمور يديره ويتولاه، ولا بدّ له من رعية يرعاها ويُسأل عنها في الدنيا والآخرة. وهنا درس تربوي نبوي يربي المسلم على الشعور بالمسؤولية وعلى الاهتمام بشؤون من هم تحت مسؤوليته، وضرورة القيام بواجباتهم وحقوقهم، وفي ذلك تقرير للمسؤولية وتربية على الاهتمام بالأمور الشخصية والجماعية وحقوقهم.

٢- أنّ كلّ مسلم راع ومسؤول مهما صغر شأنه أو قلّت مسؤوليته، فإنّ من لم تكن له رعية يرعاها ويهتم بها كان راعيا على نفسه وأعضائه وجوارحه وقواه وحواسه وكل ما وهبه الله، فلا يظنن أحد من الناس أنه خال من المسؤولية أو خارج عن نطاقها. وهنا درس نبوي يربي المسلم

على ما يسمى بالرقابة الذاتية التي تجعل من الإنسان المسلم رقيبا على نفسه في جميع حركاته وسكناته، وأفعاله وأقواله، فإذا كان ذلك كذلك تحققت التربية الإسلامية المثالية التي تدعو إلى القول الجميل والفعل الحسن، والأداء المتقن، وكان المسلم بذلك أرعى النّاس على ما يؤتمن عليه ويناط به من مهام ومسؤوليات.

٣- أن الإمام مسؤول اجتماعيا عن كل من تحت إمرته، ولذلك فعليه مسؤولية الاهتمام بهم ورعاية مصالحهم، والدفاع عن حقوقهم، والحفاظ على أمنهم بما شرعه الله من ضوابط لحماية المجتمع، كتطبيق الشريعة، وإقامة الحدود واتخاذ التدابير اللازمة لتوفير الأمن والأمان في المجتمع المسلم.

٤- أنّ الرجل وهو ربّ الأسرة وراعيها مسؤول عن أفراد أسرته ومن تحت ولايته، فعليه أن يحسن رعايتهم، وأن يهتم بشؤونهم وتربيتهم التربية الصالحة، وعليه النفقة عليهم والحرص على تعليمهم وتأديبهم وتوفير ما يحتاجون إليه من مسكن ومطعم ومشرب وملبس، وأن يعدل بينهم في المعاملة وأن يتقي الله في كلّ شأنهم فيكون عينا ساهرة تحرسهم من أيّ شيء قد يؤثر على دينهم أو دنياهم أو يفسد أخلاقهم.

٥- إن للمرأة مسؤولية اجتماعية عظيمة تتمثل في رعاية الأسرة والحفاظ على بنائها وكيانها فهي مؤتمنة على تربية النشء وتوجيههم، والمحافظة على المال والممتلكات والعرض، وأن تؤدّي الحقوق الزوجية، وأن تكون عوناً للرجل على أمر دينه ودنياه، وأن تحسن تدبير شؤون منزلها، ولذلك فإنّ مسؤوليتها عظيمة ومهمّتها جليلة فكان الواجب أن تتربّى على احترام هذه المسؤولية، وأن تعدّ لها إعداداً جيّداً.

٦- أن الولد مسؤول عن أموال أبيه وأملاكه، ولذلك وجب عليه حفظها وتنميتها واستثمارها فيما أحلّ الله، وعدم صرف المال إلا فيما أمر الله به، وهذا درس نبوي يربّي الولد على حسن رعاية مال والده وعدم العبث به.

٧- أن مسؤولية الرعاية قد تكون مسؤولية رعاية سياسية، ويمثلها الأمير الذي على يرعى مصالح النّاس، ومسؤولية رعاية اجتماعية، ويمثلها الرجل الذي يرعى أهل بيته، كما تمثّلها المرأة التي ترعي بيت زوجها وولده، كما قد تكون مسؤولية رعاية اقتصادية، ويمثلها العبد الذي يرعى مال سيده.

٨- أن السنّة النبوية وهي تنشئ الفرد على الأخلاق القويمة، وتغرس في نفسه الفضائل والصفات الحميدة، وتقوي فيه الوازع الديني، تحمّله المسؤولية تجاه ربّه تعالى، ونفسه وأهله وأقاربه، وجيرانه والنّاس أجمعين، وكلّ ما يشاركه الحياة في هذه الأرض من حيوان ونبات وجماد؛ لأن الله تعالى جعل الإنسان خليفته في الأرض، وحمله "أمانة" لم يحملها لغيره.

٩- إن تنمية المسؤولية المجتمعية هي تنمية للجانب الخلقي الاجتماعي في شخصية المسلم، لا تنفصل عنه بل تتكامل معه، كما أنّ تنمية هذا الجانب الخلقي الاجتماعي ليس منفصلا عن تنمية الشّخصية المسلمة كلها بل تتكامل معه؛ فهي جزء من التربية العامة للشخصية المسلمة، وتربيتها من جوانبها كافة: انفعالية، ومعرفية، وذوقية، واجتماعية.

١٠- ان المسؤولية بمستوياتها الثلاثة الفردية والجماعية والاجتماعية متكاملة ويؤدي نمو أي واحد منها الى نمو وقوة المستويات الاخرى فهي مترابطة بحاجة كل واحدة منها الى الاخرى متكاملة مع بعضها البعض.

المصادر

القران الكريم

١- **إحياء الفروض الكفائية سبيل تنمية المجتمع** .المؤلف: د. عبد الباقي عبد الكبير سلسلة: كتاب الأمة العدد ١٠٥ الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ بدولة قطر .

٢- أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية / المؤلف عبد الحميد الصيد الزنتاني/ ليبيا - الدار العربية للكتاب / رقم الطبعة الثانية / تاريخ النشر ١٩٩٣م

٣- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه/ المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ) المحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح / الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض, الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤- التحليل الاخلاقي للمسؤولية الاجتماعية / سيد عثمان: الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة طبعة الاولى.

٥- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي / المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ) دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر/ الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية/ الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

٦- تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي/ تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل/ دار النشر: دار الكتب العلمية, لبنان, بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١

٧- جامع البيان في تأويل القرآن/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م.

٨- الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري) /محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي/ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة جامعة دمشق/ دار ابن كثير، اليمامة بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

٩- جامع العلوم والحكم/ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي/ دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٠- حسن التنبه لما ورد في التشبه «وهو كتاب فريد في بابه يشتمل على بيان ما يتشبه به المسلم وما لا يتشبه به» المؤلف: نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي (المولود بدمشق سنة ٩٧٧ هـ، والمتوفى بها سنة ١٠٦١ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب/ الناشر: دار النوادر، سوريا/ الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

١١- **دروس تربوية نبوية** / تاليف **صالح أبو عراد الشهري** / السعودية . مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ٢٠٠٥ طبعة الاولى .

١٢- دستور الأخلاق في القرآن / المؤلف: محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: ١٣٧٧هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة / الطبعة: العاشرة ١٤١٨هـ

١٣- الروض الداني (المعجم الصغير) / المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير / الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان / الطبعة: الأولى، ١٤٠٥

١٤- سنن ابن ماجه / للحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت٢٧٥ هـ / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر، بيروت - لبنان،

١٥- سنن ابي داود/ للإمام الحافظ ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي/ دار الكتاب العربي . بيروت لبنان.

١٦- سنن الترمذي/ لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ت٢٧٩هـ/ تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين / دار إحياء التراث العربي, بيروت

١٧- صحيح مسلم / للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت٢٦١هـ/ دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت،

١٨- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية / المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية / المحقق : نايف أحمد الحمد / دار النشر : دار عالم الفوائد / مكة المكرمة / الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٨هـ.

١٩- عباد الله اسلمو تسلموا / المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري / الناشر: مطابع الرشد/ الطبعة: الأولى.

٢٠- علم الأخلاق الإسلامية / المؤلف: مقداد يالجن محمد علي / الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر - الرياض / الطبعة: الأولى

٢١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني/ دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٢- غريب الحديث/ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد/ تحقيق: د. عبد الله الجبوري/ مطبعة العاني بغداد، الطبعة الأولى،

٢٣- فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى/ المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء / جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش/ عدد الأجزاء: ٢٦ جزءا / الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض

٢٤- فقه بناء الإنسان في القرآن / لـ كفاح أبو هنود / الاردن ؛ عمان/ مطبعة عصير الكتب للترجمة والنشر والتوزيع تاريخ النشر:

٢٥- الفقه على المذاهب الأربعة/ عبد الرحمن الجزيري/ دار الفكر للطباع والنشر والتوزيع، طبعة جديدة، ١٩٩٩م.

٢٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير/ للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي/ دار الكتب العلمية بيروت, لبنان, الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٢٧- القواعد والفوائد الاصولية / المؤلف: ابن اللحام / المحقق: عائض بن عبد الله الشهراني - ناصر بن عثمان الغامدي/ الناشر: مكتبة الرشد ناشرون , سنة النشر : ١٤٢٣ - ٢٠٠٢م.

٢٨- مجموعة الفتاوى/لشيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية الحرّاني ت٧٢٨هـ / تحقيق عامر الجزار وانور الباز/ دار الوفاء، المنصورة – مصر، ط٣، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٩- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين / المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي / الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت / الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٣٠- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/ أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء الجامعة السلفية بنارس الهند، الطبعة: الثالثة ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

٣١- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/ تأليف: علي بن سلطان محمد القاري/ ، تحقيق: جمال عيتاني/ دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣٢- المسؤولية الاجتماعية ودورها في بناء واستقرار المجتمع / الدكتور عادل عامر / بحث مقدم لمؤتمر المسؤولية المجتمعية وبناء الانساء رؤية مستقبلية / شرم الشيخ ١٦ فبراير – ٢٠ فبراير ٢٠١٩ رابط https://sustainability-excellence.com/

٣٣- المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات البيئية / د. فواز ايوب المؤمني/ مجلة اتحاد الجامعات العربية / المجلد الخامس عشر

٣٤- **المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة :دراسة نفسية تربوية**; **,سيد احمد عثمان** ; , مكتبة الأنجلو المصرية, ١٩٨١م .

٣٥- معالم في السلوك وتزكية النفوس /المؤلف: عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف /الناشر: دار الوطن /الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ

٣٦- المعجم الوسيط / إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تحقيق / مجمع اللغة العربية , دار الدعوة .

٣٧- معجم لغة الفقهاء (عربي انكليزي) مع كشاف انكليزي عربي بالمصطلحات الواردة في المعجم/ ا. د محمد رواس قلعه جي، باحث في موسوعة الفقه الإسلامي جامعة الملك سعود بالرياض، د. حامد صادق قنيبي، مدرس المعاجم والمصطلحات في جامعة البترول والمعادن بالظهران، دار النفائس، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٣٨- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين) المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٩- مقال / فروض الكفايات ودورها في نهضة المجتمعات / السيد مراد سلامة على الشبكة العنكبوتية ، شبكة الالوكة تاريخ الإضافة: ٢٠١٧/٢/٧ ميلادي - ١٤٣٨/٥/١٠ هجري رابط الموضوع: https://www.alukah.net/sharia/0/112384.

٤٠- مقال: إحياء الواجب الكفائي والعيني طريق لإقامة مجتمع العمران، د. المصطفى تودي، مجلة الوعي الإسلامي، عدد ٥٥٢، يوليو

٤١- من المسؤول عن تربية النشء، أحمد محمد أحمد، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (١٦٨)، السنة الرابعة عشرة، ذو الحجة (١٣٩٨هـ).

٤٢- المنتقى شرح الموطأ للإمام مالك،ت١٧٩هـ/ تأليف ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي الاندلسي (المالكي)، ت٤٧٤هـ/ دار الكتاب

٤٣- الموسوعة الفقهية الكويتية/ تأليف جماعة من العلماء والفقهاء باشراف وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية / اصدار وزارة الاوقاف

٤٤- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم / المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي / الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة / الطبعة : الرابعة.

٤٥- النهاية في غريب الحديث والأثر/ أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري/ تحقيق: طاهر أحمد الزاوى محمود محمد الطناحي/ المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٦- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه/ المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي / الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

هوامش البحث

(١) أحمد محمد أحمد، من المسؤول عن تربية النشء، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (١٦٨)، السنة الرابعة عشرة، ذو الحجة (١٣٩٨هـ).

(٢) مقداد يالجن، علم الأخلاق الإسلامية، ص :٢٥٢.

(٣) عبد الحميد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ص: ٦٧٠.

(٤) سنن الترمذي – ط دار احياء التراث (٤/ ٦١٢) برقم ٢٤١٧ قال: هذا حديث حسن صحيح

(٥) صحيح مسلم : كتاب البر والصلة والآداب – باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله – ٨ /١٠ برقم ٦٧٠٦

(6) مجموع الفتاوى – لابن تيمية ٢٨٣/٣

(٧) صحيح البخاري: باب الخطبة ايام منى – ٢٢٩/٦

(٨) صحيح مسلم: باب حجة النبي ﷺ – ٢٤٥/٦رقم ٢١٣٧

(٩) المصدر نفسه : كتاب الجنائز – باب ترك الصلاة على القاتل نفسه – ٦٦/٣ برقم ٢٣٠٩

(١٠) ينظر: المنتقى – شرح الموطأ – (ج ٢ / ص ٤٣) ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح – (ج ٤ / ص٦٢)

(١١) فلم يعنف:– التَّعنيف: التوبيخ والتَّقريع واللَّوم.... ينظر: النهاية: باب العين مع النون – ٥٨٩/٣

(١٢) ينظر : فقه بناء الانسان في القران (ص١٠٠)

(١٣) غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ١٨٤)

(١٤) ينظر: معالم في السلوك وتزكية النفوس (ص: ٥٧)

(١٥) المعجم الصغير للطبراني (١/ ٣٣٤) برقم ٥٥٥ وقال عنه : لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ ابْنِ مُعَاوِيَةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ , تَفَرَّدَ بِهِ الزُّبَيْدِي، وَلَا نَعْرِفُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْغَاضِرِيِّ حَدِيثًا مُسْنَدًا غَيْرَ هَذَا

(١٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٢٣)

(١٧) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٢/ ٣٠٠)

(١٨) صحيح البخاري ط ابن كثير (١/ ٢٠) برقم ٣٠

(١٩) ينظر: مجموع الفتاوى (١٦/ ١٩٨)

(٢٠) عباد الله اسلموا تسلموا (ص: ٦)

(٢١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٤/ ٣٧٥)

(٢٢) الهداية الى بلوغ النهاية (١٢/ ٧٨٧٧)

(٢٣) صحيح مسلم – دار الجيل (٨/ ٨١) برقم ٧٣

(٢٤) سنن الترمذي – ط دار احياء التراث (٥/ ٥١٩) برقم ٣٤٨٣ وقال عنه: هذا حديث غريب , وقد روي هذا الحديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه

(٢٥) ينظر: حسن التنبه لما ورد في التشبه (٢/ ٤١٢)

(٢٦) الموسوعة الفقهية الكويتية (١٥/ ٥٨)

(٢٧) وممن ذهب إلى هذا القول أبو إسحاق الإسفراييني وأبو محمد الجويني وابنه إمام الحرمين ينظر : الغياثي لإمام الحرمين صـ ٣٥٨، التحبير شرح التحرير للمرداوي ٢/ ٨٨٢، التمهيد للإسنوي صـ ٧٥، البحر المحيط ١/ ٢٥١، تشنيف المسامع بجمع الجوامع ١/ ٢٥٢، القواعد والفوائد الأصولية صـ ١٨٨، فرض الكفاية د.علي الضويحي ص١١٧.

(٢٨) التحبير شرح التحرير (٢/ ٨٧٥)

(٢٩) الفقه على المذاهب الأربعة (١/ ٤٧٠)

(٣٠) صحيح البخاري ط ابن كثير (٢/ ٨٠٣) برقم ٢١٧٣ صحيح مسلم – دار الجيل (٥/ ٦٢) برقم ٤١٦٤

(٣١) صحيح البخاري ط ابن كثير (١/ ٤٤٥) برقم ١٢٦١ صحيح مسلم – دار الجيل (٣/ ٥١) برقم ٢١٤٥

(٣٢) إحياء الفروض الكفائية سبيل تنمية المجتمع .المؤلف: د. عبد الباقي عبد الكبير سلسلة: كتاب الأمة العدد ١٠٥ الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ بدولة قطر.ا ص٥

(٣٣) مقال: إحياء الواجب الكفائي والعيني طريق لإقامة مجتمع العمران، د. المصطفى تودي، مجلة الوعي الإسلامي، عدد ٢٠١١.

(٣٤) سنن الترمذي – ط دار احياء التراث (٤/ ٤٦٨) برقم ٢١٦٩ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن.

(٣٥) صحيح مسلم – دار الجيل (٦/ ٥٣) برقم ٤٩٩٣

(٣٦) إحياء الفروض الكفائية سبيل تنمية المجتمع .المؤلف: د. عبد الباقي عبد الكبير سلسلة: كتاب الأمة العدد ١٠٥ الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ بدولة قطر.ا ص١٣

(٣٧) سنن أبى داود–ن (٤/ ٢١٥) برقم ٤٣٤٣

(٣٨) سنن ابن ماجه – ط دار الفكر (٢/ ١٣٣٠) برقم ٤٠١٤

(٣٩) سنن الترمذي – ط دار احياء التراث (٥/ ٢٥٧) برقم ٣٠٥٨

(٤٠) سنن أبى داود– (٤/ ٢١٧) برقم ٤٣٤٥ وقال عنه العراقي رحمه الله : اخرجه أَبُو دَاوُد بِإِسْنَاد حسن.. ينظر: تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار (ص: ٦٩٨)

(٤١) جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (٢/ ٢٥١)

(٤٢) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٢٨)

(٤٣) فتاوى اللجنة الدائمة (١٢ / ٧٧)

(٤٤) ينظر: مقال / فروض الكفايات ودورها في نهضة المجتمعات / السيد مراد سلامة على الشبكة العنكبوتية ، شبكة الالوكة تاريخ الإضافة: ٢٠١٧/٢/٧ ميلادي – ١٤٣٨/٥/١٠ هجري رابط الموضوع: https://www.alukah.net/sharia/0/112384

(٤٥) المعجم الوسيط (١/ ٤١١)

(٤٦) معجم لغة الفقهاء (ص: ٤٢٥)

(٤٧) دستود الأخلاق فى القرآن (١٣٨) .

(٤٨) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (٨/ ٣٤٠١)

(٤٩) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٢/ ٣٠٦)

(٥٠) صحيح البخاري ط ابن كثير (٢/ ٨٨٢) برقم ٢٣٦١

(٥١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣/ ٢٦٣)

((٥٢)) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث: (٨٩٣)، ومسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، رقم الحديث: (٤٧٢٤).

(٥٣) العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: ١٩٠/١٦.

(٥٤) صالح أبو عراد الشهري، دروس تربوية نبوية، ص: ٧٩ – ٨٤.

(٥٥) فيض القدير (٢/ ٢٣٨)

(٥٦) ينظر: الطرق الحكمية ت غازي (ص: ٣٤٦)

(٥٧) سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٢٠٨) برقم ١٧٠٥ وقال عنه الامام الترمذي : سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: هَذَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ، وَإِنَّمَا [ص:٢٠٩] الصَّحِيحُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا.

(٥٨) صحيح البخاري ط ابن كثير (٦/ ٢٦١٤) برقم ٦٧٣٢ وصحيح مسلم – دار الجيل (١/ ٨٧) برقم ٢٨٠

(٥٩) ينظر: المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات البيئية / د. فواز ايوب المؤمني/ مجلة اتحاد الجامعات العربية / المجلد الخامس عشر / العدد الثاني ٢٠١٧ ص٨٤

(٦٠) المسؤولية الاجتماعية ودورها في بناء واستقرار المجتمع / الدكتور عادل عامر / بحث مقدم لمؤتمر المسؤولية المجتمعية وبناء الانساء رؤية مستقبلية / شرم الشيخ ١٦ فبراير – ٢٠ فبراير ٢٠١٩ رابط https://sustainability-excellence.com/

(٦١) التحليل الاخلاقي للمسؤولية الاجتماعية / سيد عثمان: ، ص ٨.

(٦٢) ، المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، دراسة نفسية تربوية/ سيد أحمد عثمان ، ص: ٦٢.